



International Journal of Advanced Academic Studies

E-ISSN: 2706-8927
P-ISSN: 2706-8919
IJAAS 2020; 2(1): 47-54
Received: 21-11-2019
Accepted: 25-12-2019

پوهنمل دکتور محبوب الرحمن صافی
الأستاذ المساعد بكلية اللغات والأداب،
جامعة الびروني، ولایکاپیسا: افغانستان

الدرج في إعراب القرآن الكريم

پوهنمل دکتور محبوب الرحمن صافی

الخلاصة:

تتناول هذه المقالة مسألة مهمة من مسائل العربية، وهي كيفية إعراب القرآن الكريم إعراباً تدريجياً صحيحاً؛ لما يترتب على الإعراب الصحيح فهم الدلالات القرآنية والمعاني الشرعية، ثم هي من المسائل المشكلة على أكثر طلاب العربية المتخصصين في النحو والصرف. وسيسلك الباحث في هذه المقالة مسلكاً تطبيقياً عملياً مترياً؛ حيث يتدرج مع القارئ من بيان تعريف النحو والإعراب، وأهمية الإعراب، ثم يتطرق إلى إلقاء الضوء على بعض النماذج لإعراب القرآن الكريم في الكتب المختصة قيماً وحديتاً، مستنتجاً من خلالها منهج الإعراب وظرفه فيها، وأخيراً يلقي الضوء على كيفية إعراب القرآن الكريم إعراباً تدريجياً من خلال بيان النقاط العملية، مع تقديم نماذج في ذلك، ويختتم المقالة بأهم النتائج والتوصيات.

واعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي من خلال عرض حد النحو والإعراب من الكتب المععتبرة في الفن، وبيان الفرق بينهما، ثم المنهج التحليلي التطبيقي - للوصول إلى الهدف المنشود - من خلال كشف الستار عن الطريقة التدريجية لإعراب القرآن الكريم، وذلك بدءاً من تشخيص نوع الكلمة وانتهاءً بمعرفة موقعها الإعرابي، لا كما هو المتعارف في كتب الإعراب بأن تبدأ بمعرفة الموقع الإعرابي، ثم علامات الإعراب والبناء.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن تعريف كلٍّ من النحو والإعراب يحتاج إلى إعادة نظر علمية موضوعية، وأن المناهج التعليمية بحاجة إلى إعادة صياغة مبنية على التسهيل والتدريج، وخاصة قضية إعراب النصوص العربية، وأن يبدأ بإعراب النصوص القرآنية المحضنة من الخطأ إعراباً تدريجياً من معرفة الكلمة ونوعها، ثم تمييز المعرف منها والمبني، ومعرفة علامات الإعراب والبناء الموصولة إلى نوع الإعراب حيث الرفع والنصب والجر والجزم، وأخيراً سيف بدون تردد على الموقع الإعرابي الصحيح، ثم ينتقل إلى إعراب النصوص الأخرى، وغير ذلك من النتائج المنتشرة في ثواب الأسطر والكلمات.

الكلمات الافتتاحية : إعراب ، القرآن الكريم ، التدرج ، التطبيق الإعرابي.

المقدمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبشكره تزداد النعم والبركات، والحمد لله الذي أنزل القرآن بـلسان عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، والصلوة والسلام على أصح من نطق بالعربية، وأعرب كلامه إعراباً بليغاً، وعلى الله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد استوفقني حديث شريف أورده التبريزى في مشكاة المصايب⁽¹⁾، ورواه البيهقي في شعب الإيمان⁽²⁾ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ وَأَتَبِعُوا عَرَبَيْهِ وَغَرَبَيْهِ فَرَأَيْضُهُ وَخُدُودُهُ». ووقفت على اثر ابن مسعود - رضي الله عنه - في شعب الإيمان⁽³⁾ - أيضاً - أنه قال: «أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبٌ وَإِنَّهُ سِيَّجٌ أَفَقَامْ يَسْقُفُونَهُ لَيْسُوا بِخَيْرٍ لَكُمْ».

قال الحليمي رضي الله عنه: «وَمَعْنَى إِعْرَابِ الْقُرْآنِ شَيْئاً: أَحَدُهُمَا أَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْحَرَكَاتِ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ لِسَانُ الْعَرَبِ عَنْ لِسَانِ الْعَجَمِ؛ لَأَنَّ أَكْثَرَ كَلَامِ الْعَجَمِ مَبْنَىٰ عَلَى السُّكُونِ وَصَلْلًا وَقَطْلًا، وَلَا يَتَمَيَّزُ الْفَاعِلُ مِنَ الْمَفْعُولِ وَالْمَاضِي مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ بِالْخَلْفِ حَرَكَاتِ الْمَقَاطِعِ، وَالْأُخْرُ: أَنْ يُحَافِظَ عَلَى أَعْيَانِ الْحَرَكَاتِ وَلَا يُبَدِّلُ شَيْءاً مِنْهُ بِعِيرَةٍ؛ لَأَنَّ ذَلِكَ رُبَّماً أَوْقَعَ فِي الْحُنْنَ أَوْ غَيْرِ الْمَعْنَى». قال البيهقي رضي الله عنه: «وَرَوَيْنَا عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - في باب الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ: «تَعْلَمُوا السُّنَّةَ وَالْقُرْآنَ وَالْحُنْنَ كَمَا

« هو انتفاء سنت كلام العرب في تصرفه؛ من إعراب وغيره؛ كالتشتت، والجمع، والتخفيف، والتكسير، والإضافة، والتأسّب؛ والتركيب، وغير ذلك؛ ليتحقق من ليس من

Corresponding Author:

پوهنمل دکتور محبوب الرحمن صافی
الأستاذ المساعد بكلية اللغات والأداب،
جامعة الびروني، ولایکاپیسا: افغانستان

(1) مشكاة المصايب، للعلامة التبريزى: 1 / 665، برقم: 2165 .

(2) شعب الإيمان، للبيهقي: 3 / 548 .

(3) المصدر السابق: 3 / 550 .

أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها، رُدَّ به إليها». (٤) وحده ابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) بأنه: « علم مستخرج بالمقاييس المستتبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أجزاءه التي اختلف منها ». (٥)

وعرفة ابن يعيش (المتوفى: ٦٤٣هـ) بقوله: « النحو قانون يتوصل به إلى كلام العرب ». (٦)

أما ابن الناظم (محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، المتوفى: ٦٨٦هـ) نجده أضاف إلى التعريف المتقدم بعض التفاصيل، فحدّه بقوله: « العلم بأحكام مستتبطة من استقراء كلام العرب، أعني أحوال الكلم في ذواتها، أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية بالتقديم والتأخير ». (٧)

وأما الشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، فقد عرَّف النحو مُبيِّناً العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي، بقوله: « وأصل النحو في اللغة القصد، وهو ضد اللحن الذي هو عدول عن القصد والصواب، والنحو قصد إليه، وفي الاصطلاح علم بالأحوال والأشكال التي بها تدلُّ ألفاظ العرب على المعاني، أو أنه علم بالمقاييس المستتبطة من استقراء كلام العرب ». (٨)

والملاحظ أن هذه التعريفات كلها لم تقدم تعريفاً دقيقاً شاملًا للنحو على وجه الخصوص، مما جعلها توصف بأنها غير كاملة؛ فقد اعترض على الأولى بأنه لم يُحدِّد النحو، وإنما بين مصادره والغاية التي من أجلها وضع. كما اعترض على الثانية بأن النحو ليس هو انتخاء سُمِّيَّتْ كلام العرب، وإنما ذلك الغاية منه. (٩)

أما التعريفات الأخرى فقد مزج أصحابها بين مفهومي الصرف والنحو.

وأول تعريف للنحو بمعناه الخاص هو ما حدَّ به خالد الأزهري (المتوفى: ٩٠٥هـ)؛ حيث قال: « علم بأصول ثُعُرَفَ بها أحوال آخر الكلم إعراباً وبناءً ». (١٠)

وبهذا ينحصر مجال البحث النحوي في الحرف الأخير من الكلمة من جهة الإعراب والبناء؛ وهذا تضييق شديد لدائرة البحث النحوي؛ لأن النحو العربي ليس كما يقولون؛ بل النحو هو: قانون تأليف الكلام، وميزانه ومعياره، فيحدِّد النحو العربي ما يجب أن تكون عليه الجملة بكل مفراداتها؛ حتى تتمِّ الفائدة وتنسق العبارات...

وقد كان الدرس النحوي قديماً يستوعب كلَّ فروع اللغة الفصحى بلا تفريق بين نوْحٍ وصرفٍ وبلاطَةٍ ودلالةٍ مُعجميةٍ، وغيره على ذلك كتاب سيبويه، وكتب المعاجم - كسان العرب وغيره - المليئة بالضواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

فالنحو علم يتعتني بدراسة الجملة العربية من خلال ما بين مفرداتها من علاقاتٍ معنوية، تسمى بـ (علاقات الاقفار)؛ فكلُّ كلمة في الجملة العربية تفتقر - أي تحتاج - إلى أختها؛ حتى تتحقق الفائدة الكلامية التامة التي هي مجال البحث النحوي.

والكلمة حين تكون في جملة يصبح لها معنى نحوٍ، فتؤدي من خلاله وظيفتها في الجملة العربية، وتؤثِّر في أخواتها من الكلمات التي تكونت منها الجملة، ونحن حينما نقول: هذه الكلمة مبتدأ؛ فهذا يعني أنَّ لها خبراً تمتَّ به فائدة الكلام، وكذا حين نقول: أنَّ هذه

الكلمة فعل؛ وهذا يعني أنَّ لها فاعل إنْ كان الفعل تاماً، أو اسمًا إنْ كان الفعل ناقصاً ناسخاً، وحين نقول: أنَّ هذه الكلمة مضافة؛ فأين المضاف إليه؟ وهكذا حين نقول: أنَّ هذه الكلمة نعت؛ فأين المنعوت؟ وهذا ينطبق على التوابع الأربع ... الخ

والنَّحَاة يقلُّون عن النحو العربي: نحو النص، أو نحو التركيب؛ لأنَّ النحو لا يدرس الكلمة الواحدة، إنما يدرس الجملة برمتها، أو بتعبير آخر: يدرس النص العربي أو التركيب العربي. وعلماء الأفغان يسمونه علم التركيب، لا علم الإعراب.

والنصُّ العربي هو الآية القرآنية، أو الحديث النبوي الشريف، أو بيت الشعر الفصيح، أو النثر العربي؛ فهذا ميدان النحو العربي دراسةً وفهمًا وباحثًا عن العلاقات بين مفردات هذا النص، للوصول إلى الفائدة التامة.

وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ معرفة قوانين النحو ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، فهي التي تجعل القارئ قادرًا على التمييز بين الألفاظ المتكافئة في اللفظ، وإنَّ ما قدَّه النحاة لم يكن عملاً عشوائياً ترفيئياً؛ بل كان عملاً منظماً وهادفًا، جاء نتيجة استقراء طويل وشامل لنصوص اللغة العربية كما وصلت إليهم، فقد رسم هؤلاء العلماء خطَّتهم في النحو بعد أن جعلوا نصب أعينهم الهدف الذي يرمون إليه، وهو عصمة اللسان من الخطأ، ثم تسيير العربية على من يرغب تعلمها من المسلمين الأعاجم، وبال مقابل هناك من يُخلِّ من أهمية النحو بدعوى أنَّ اللغة قامت واستوت قبل أن يُوجَد النحو، وإن تقويم اللسان يتمُّ عن طريق المحاكاة والمران المتواصل والسماع المباشر، ويشهدون بشعراء الجاهلية وخطبائها الذين لم يعرفوا النحو في حياتهم.

فهذا رأيٌ صحيحٌ تاريخيًّا، لكنه باطل في عصرنا؛ لأنَّه لا يُتاح لمن تعلم اللغة سعَى الفصحي من أهلها، ولا تتوافق له بيئة لغوية سليمة ينعمُ فيها، وقد شاع اللحن، وتفشت العامية والخلط اللغوي والتدخل الدلالي بين الناس، نتيجة الغزو التقاقي والفكري بفعل الاستعمار المباشر وغير المباشر، ونتيجة هذه العولمة الموحشة التي يُراد لها أن تكتسح المعمورة.

ومن هنا بات تعلم النحو ضرورةً ملحةً لصيانة اللغة العربية من التحرير والتلويه، وإذا كان تعلمُه وسيلةً لا يستغني عنها دارسُ هذه اللغة، فهذا لا يعني إطلاقاً أنَّ كلَّ ما خلفه لنا النحاة كان ضروريًّا.

إننا نجد في اجتهاد النحويين تجاوزاً للواقع اللغوي إلى نوع من التَّلَفُّسِ، أو التَّرَفِ الفكري، الأمر الذي أدى إلى خلافات، من ذلك ظاهرة العامل التي شغلت الناس فتصدَّى لها البعض، ووقف آخرون يُؤيِّدونها وينذرون عنها، ومن الأمثلة الطريفة في ذلك أنَّ عضَّ الدولة سأل يوماً الإمام أبي علي الفارسي (الحسن بن أحمد) ٣٧٧هـ: « لماذا ينصب المستثنى في نحو: قامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا؟ فقال: بتقدير فعل "أَسْتَثْنَى زَيْدًا" »، فقال عضَّ الدولة: لم قررتَ أَسْتَثْنَى؟ هلا قررتَ "أَمْتَثَّع" ، فنقول: جاءَ الْقَوْمُ وامتنَعَ زَيْدُ، فلم يحرِّ جوابًا »، وفي رواية : « فقال له أبو علي: هذا الجواب الذي ذكرتَ لكَ مَيْدَانِي، وإذا رجعنا؛ ذكرتَ لكَ الجواب الصحيح، إن شاءَ الله تعالى ». (١١)

ولعلَّ ما قاله ابن مضاء القرطبي هو عين الصواب في هذا الباب، حين قال: « إني رأيت النحويين - رحمهم الله - قد وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن وصيانته من التَّغَيِّيرِ، فبلغوا من ذلك إلى التي أُمُوا، وانتهوا إلى المطلوب الذي ابْتَغُوا، إلا أنهم التزموا ما لا يلزمهم، وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما

(٤) الخصائص: ٣٤/١.

(٥) المقرب: ٤٥/١.

(٦) شرح المفصل: ٦٦/١.

(٧) شرح ابن الناظم، على أ腓يَّة ابن مالك، ص: ٤.

(٨) المقاصد الشافية: ١٧/١.

(٩) مصطلح النحو، ص: ٦٨، ٦٩.

(١٠) شرح التصريح على التوضيح: ١٢، ١١/١.

(١١) الإنصاف في مسائل الخلاف، للأبناري: ٢١٤ / ١.

أرادوه منها، فتُوَعِّرَت مسالكُها، ووهنت مبانيها، وانحطَّت عن رتبة الإقناع حججُها⁽¹²⁾. إن هذه الوعورة وتلك المسالك التي أشار إليها ابن مضاء القرطيبي، هي الجوانب الفلسفية في النحو التي تجاوزت الواقع اللغوي، والتي عدَّها البعض مواطن التفور في النحو وجوانب الاستصعب، والتي لا تقييد في شيءٍ طالب تعلم اللغة المبتدئ خاصةً، وإنما تكون محظوظاً دراسةً في المستويات العليا جدًا. ونستخلص إلى أنه سيفي النحو عمود اللغة العربية، لا يمكن الاستغناء عنه مهما اجتهد المجتهدون، فهو السبيل الأساسي في صيانتها من الفساد والخطأ، وهو العامل الأول في المحافظة على وجودها ودوامها، وتعليمه للناشئة من الضروريات العلمية، وتيسير طرائق تدرسيه وتسويتها يُسهم في استيعاب دروسه والاستفادة من أحکامه في الممارسات اللغوية؛ لذلك بات من المؤكد الاهتمام بقواعد وطرائق تعليمه للناشئة.

تفَرَّد كل لغة من لغات العالم بوجود مجموعة من القواعد اللغوية التي تتحمَّل في تشكيل البناء اللغوي الخاص بها، ويُعَدُ الإعراب من الخصائص التي اختص الله بها اللغة العربية دون غيرها؛ حيث لا توجد لغة في العالم تتمتع بهذه الخاصية التي بها تحكم اللغة في معانيها بواسطة تغيير الحركات، فتحول الفاعل إلى المفعول، والصفة إلى الحال، وهكذا . وسوف نتطرق للتعرِّيف بالإعراب لغة وأصطلاحاً، ومفهومه ودلائله.

فالإعراب لغة: هو البيان، تقول: أعرَبَ مُحَمَّداً عَمَّا في نفسه، يعني: بينَ وأظهرَ ما يضمُّه في نفسه، وله معنى آخر، وهو: أجاد، من الجودة، تقول: أعرَبَ مُحَمَّداً الكلام، يعني: أجاد وأتقى بالفاظِ فصيحة . ويأتي بمعنى (أزال) أيضاً؛ لأنَّه مأخذ من "غَرَبَتْ مَعْدَةُ الْبَعِيرِ" إذا تغيرت . فمعنى أعرَبَ الكلمة، على هذا: أزال عربها، أي: فسادها، ويأتي أيضاً بمعنى الحسن، تقول: امرأة عربية، يعني: حسنة⁽¹³⁾.

والمحترر هو (الإبانة)؛ لأنَّ العرب لم تقصد بإعراب كلماتها تحسينها ولا تغييرها، ولا إزالَة لفسادها.

أما في الأصطلاح فيكاد يجمع أهل الفن بأنَّ الإعراب على القول بأنه معنوي هو: « تغيير آخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً، أو تقديرًا »، وأمَّا على القول بأنه لفظي؛ فهو: « أثر ظاهر في اللفظ، أو مقدار فيه يجلبه العامل المقتضي له في آخر الكلمة ». ⁽¹⁴⁾

والتعريفات الوادة في كتب النحو متقاربة المعنى، فجميعها يدور حول التغيير الذي يعتري حرف الأخير في كل كلمة معربة .

وإذا تأملنا في التعريف اللغوي وما يكاد يجمع عليه النحاة في تعريفهم الأصطلاحي؛ يصدق تعريف الإعراب على المعرف، الذي يتغير آخره باختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديرًا، أمَّا المبني الذي هو قسيم المعرف؛ فكيف يصدق عليه هذا التعريف؟!

ومن جهة أخرى نجد النحو قد عَرَفَه العلماء – كما سبق – بأنه علمٌ بأصولٍ ثُرِّفَ بها أحوال آخر الكلم إعراباً وبناءً.

فكأنَ النحو علم ، والإعرابُ تطبيقٌ له، وهو تغيير لأحوال آخر الكلم، فكيف يدخل المبني في النحو أيضاً. لذا لو غيرنا في التعريف وقلنا: إن النحو علم يُعرف به ضبطُ أحوال الكلمات العربية عن طريق الافتقار المعنوي في الجملة المفيدة. والإعراب هو الإبانة عن أحوال آخر الكلمات العربية في الجملة المفيدة من حيث التغيير وعدمه؛ لكنَّ أدقًّ... أمَّا المعرف فهو ما تغيَّر آخره باختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديرًا، والمبني هو ما لزم آخره حالة واحدة مع اختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديرًا. والله أعلم!

بعد هذه الجولة في بيان وتعريف النحو والإعراب، وبين أهميته ودلائله، نتطرق إلى كيفية إعراب النصوص العربية. فنلاحظ أنَّ العرب لم تكن – كما أسلفنا – تعرف الإعراب ولا النحو بمعناه الاصطلاحي، فالنحو نسأً فناً قبل أن يكون علمًا، وقبل أن توضع للغة القواعد النحوية المجردة وضاغعاً علمياً، وتدرس دراسة مستقلة لتعرف وتحذى.

ولقد اختلف مفهوم كلٍّ من النحو والإعراب في كثير من المباحث اللغوية القديمة، حتى سمى النحو إعراباً، والإعراب نحوً، جاء في لسان العرب: « نحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرَفَه »، وقال ابن السكري: « ومنه سمى النحو؛ لأنَّه يحرَفُ الكلام إلى وجوه الإعراب ». ⁽¹⁵⁾

وجاء في اللسان كذلك: « والإعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ». ⁽¹⁶⁾

ويبدو من إطلاق العلماء تسمية هذه الظاهرة على النحو إنما جاء لكونها تجمع الضوابط المميزة لكلام العرب، وإلا لما كان هناك مبرر لتسمية النحو بعلم الإعراب، ولما سمى ابن جنّي كتابه (سر صناعة الإعراب) وإن لم يكن خالصاً للنحو، ولما سمى ابن هاشم كتابه (معنى الليب عن كتب الأعراب)، ولما أطلق على بعض الكتب اسم (الإعراب)، ووسموها به، من أمثل (إعراب القرآن) (لزاج)، و (إعراب القرآن) (ابن النحاس) و (البيان في غريب إعراب القرآن) (ابن الأنباري)، وغيرها.

إنَ المسألة التي تعنينا هنا ليست هذه التسميات المتعددة للنحو، بل هي قضية (الإعراب) التي رافقت وضع قواعد النحو وتأصيلها منذ نشأة النحو على يد أبي الأسود الدؤلي، والروايات التي ذكرتها، حتى « طغت ناحية الإعراب على كلَّ الظواهر اللغوية الأخرى، من نفي وإثبات، وإنشاء وإخبار، وتعجب، واستفهام، ومن صيغ متباينة ذات دلالات خاصة لكل منها، ومن نظام خاصٍ في ترتيب الجمل وربط أجزائها بعضها ببعض، إلى غير ذلك من ظواهر هامة تستثير ببحث اللغويين المحدثين في نحو كل لغة ». ⁽¹⁷⁾

ونحن مع إقرارنا بأنَّ الإعراب قديم قدم العربية، إلا أنَّنا لا نملك من بدايات المسألة شيئاً ذا بالٍ، ودراساتنا لهذه الظاهرة تبدأ مع أبي الأسود الدؤلي حين بدأ بإعراب القرآن الكريم، وقصة طبله رجلاً من عبد القيس لإعراب القرآن الكريم معروفة مشهورة. ⁽¹⁸⁾

وإذا دققنا النظر في هذه الكتب التي غُيَّبت بإعراب القرآن الكريم خاصةً؛ سنجد أنه قد تبادرت مناهج العلماء فيها، فمنهم من لم يمحض كتابه للإعراب فقط، بل خلطه بايضاح المعاني وشرحها، كمعاني القرآن للأخش ومعاني القرآن للقراء، ومنهم من اقتصر على إعراب الغريب والمُشَكِّل الغامض فقط، كغريب إعراب

⁽¹²⁾ ابن مضاء القرطيبي، الرد على النحاة، ص: 80.

⁽¹³⁾ ينظر: الصحاح: 1/ 179 ، والخصائص: 1/ 36 ، والأشباء والنظائر: 1.178/9

⁽¹⁴⁾ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: 56 / 1

⁽¹⁵⁾ لسان العرب - مادة (نحا).

⁽¹⁶⁾ المصدر نفسه.

⁽¹⁷⁾ من أسرار اللغة، ص: 183 - 184.

⁽¹⁸⁾ تنظر القصة في نزهة الآباء، ص: 20.

القرآن للأبنواري ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي، ومنهم من قصد إعرابه كاملاً مفردات وجملًا حسب ما يراه مهمًا كالعكاري في (التبيان)، ومنهم من عرَضَ أشكال الإعراب، وجعل لكل شكل باباً، وأدرج في كل باب ما يناسبه من الآيات الكريمة، مبيناً ما لها من أحكام نحوية، وقديرات إعرابية، كإعراب القرآن للباقولي، المنسوب خطأً للزجاج، ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب، ومنهم من تناول إعراب القرآن بالقصصي كلمة كلمة وجملة جملة ، كإعراب القرآن للصافي، ومحيي الدين درويش. هذا ما يتعلق بالمنهج بصفة عامة، ولعله من المناسب أن نتناول نماذج للإعراب؛ حتى تتضح الصورة، ونبداً بالقدماء ونخت بالمعاصرين:

- **إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (المتوفى: 338 هـ)**
 «(وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) [سورة الأعراف: 8] وَالْوَزْنُ: رفع بالابتداء، الحق: خبره، ويجوز أن يكون الحق نعتاً له، والخبر يومئذ، ويجوز نصب الحق على المصدر. فَمَنْ قَلَّتْ مَوازِينُهُ فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ: شرط وجوابه، وكذا ومنْ حَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأَوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ إِمَا كَانُوا بِإِيمَانِهِمْ مُظْلَمُونَ مصدر، أي: بظلمهم ». (2/45).

- **إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه (ت: 370 هـ) (19)**
 «أعوذ: فعل مضارع، عالمة مضارعته المهمزة في أوله، وعلامة رفعه ضم آخره. وهو فعل معنٌّ لأنّ عين الفعل واو، والأصل أعوذ على مثل أ فعل، فاستنقلا الضمة على الواو، فنفت إلى العين فصارت أعوذ، وكذلك أقول وأزول، وما كان مثله بهذه علته...». (ص: 3).

- **مشكل إعراب القرآن لمكي (المتوفى: 437 هـ)**
 « قوله: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ): الحق: نعت للوزن، وَالْوَزْنُ: مبتدأ، ويومئذ: خبره وإن شئت جعلت الحق خبراً عن الوزن، ويومئذ ظرف ملغي تنصبه بِالْوَزْنِ، ويجوز نصب الحق على المصدر، ويومئذ خير الوزن، فإذا جعلت الحق خبراً للوزن؛ نصبت يومئذ على الظرف للوزن، فهو عامل فيه، وإن شئت على المفعول على السعة، ويومئذ في صلة ». (282/1).

- **إعراب القرآن للباقولي (المتوفى: نحو 543 هـ) المنسوب خطأ للزجاج**
 « وأما قوله: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ)، إن جعلت الظرف من صلة المصدر؛ جاز أن تنصبه نصب المفعول به، كقولك: الوزن الراهم حق، ويكون «الحق» على هذا خبر المبتدأ. وإن جعلت «يومئذ» خبر المصدر، لأن «الوزن» حدث، فيكون ظرف الزمان خبراً عنه تعلق بمحفوظ؛ جاز أن ينتصب انتساب الظرف دون المفعول به، إلا ترى أن المفعول به لا تعمل فيه المعاني، ويكون «الحق» على هذا صفة لـ«الوزن»، ويجوز أن يكون بدلاً من «الذكر» المرفوع الذي في الخبر ». (2/710).

- **التبيان في إعراب القرآن للعكاري (المتوفى: 616 هـ)**
 « قوله تعالى: (وَالْوَزْنُ): فيه وجهاً: أحدهما: هو مبتدأ، و(يُوْمَئِذٍ): خبره، والعامل في الظرف محفوظ؛ أي: وَالْوَزْنُ كائن يومئذ. وَ (الْحَقُّ): صفة لـ«الوزن»، أو خبر مبتدأ محفوظ. والثاني:

(19) أخذنا نصاً من موضع آخر غير سورة الأعراف؛ لأن الكتاب لا يضم موضع سورة الأعراف، والهدف هو الوقوف على منهج المؤلف في الإعراب، بغض النظر في الموضع المختار.

أن يكون الوزن خبر مبتدأ محفوظ؛ أي: هذا الوزن. ويومئذ ظرف، ولا يجُوز على هذا أن يكون الحق صفة، لِنَلَا يُفصَلُ بَيْنَ الْمَوْصُلِ وَصِلَتِهِ ». (1/557).

- **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب الهمذاني (المتوفى: 643 هـ)**

« (وَالْوَزْنُ) مبتدأ، وخبره (يُوْمَئِذٍ)، كما تقول: الخروج يوم السبت. والتثنين في (إذ) عوض مما حذف وهو ما كانت (إذ) تضاف إليه. و (الْحَقُّ) يجوز فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون صفة للوزن، كأنه قيل: والوزن الحق يقع يوم يسأل الله الأمم ورسلم. والثاني: أن يكون خبر مبتدأ محفوظ، أي: هو الحق. والثالث: أن يكون بدلاً من المستكن في الطرف الذي هو الخبر. ويجوز نصب (الْحَقُّ) على المصدر، ولك أن تجعل (الْحَقُّ) خبراً عن الوزن، و (يُوْمَئِذٍ) من صلة الوزن ومعمولاً له على أنه ظرف له، أو مفعولاً على السعة. ولا يجوز على هذا الوجه تقديم الحق على الطرف، لِنَلَا تفصل بين الموصول الذي (وَالْوَزْنُ) وصلته التي هي الطرف بخبر الابتداء ». (3/14).

- **المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاسي (المتوفى: 742 هـ)**

« الرَّحْمَن الرَّحِيم: الحمدور بخضهما على أنّهما صفتا مدح لله تعالى، لا لإزالة الاشتراك؛ لأنّ الموصوف لم يعرض له اشتراك مخصوص. وقيل في الرحمن: بدل أو عطف بيان. وقرأ أبو العالية بنصبهما. وأبو رزين العقيلي برفعهما، وكلاهما على القطع ». (ص: 41).

- **الجدول في إعراب القرآن، لمحمد بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376 هـ)**

« (الواو): عاطفة، (الوزن): مبتدأ مرفوع، (يوم): ظرف زمان منصوب متعلق بالوزن، إذ: اسم ظرفي في محل جر مضاد إليه، والتثنين في آخره هو تثنين العوض، (الْحَقُّ): خبر مرفوع ». (360/8).

- **إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: 1403 هـ)**

« (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) الواو: استثنافية، والكلام مستأنف لتقرير وزن الأعمال يوم القيمة بميزانها الحق الثابت الذي لا يطيش به الموزون، لامتحانخلق وإظهار حكم العدل، وإقامة الحجة على الناس. والوزن: مبتدأ، وفي الخبر وجهان: أحدهما هو الظرف «يومئذ»، أي: الوزن الحق كائن أو مستقر يومئذ، أي يوم يسأل الرسل والمرسل إليهم، فحذفت الجملة المضاف إليها «إذ» وعوض منها التثنين. وفي الحق على هذا الوجه أوجه: منها أنه نعت للوزن، أي: الوزن الحق كائن في ذلك اليوم، ومنها أنه خبر مبتدأ محفوظ، كأنه جواب سؤال مقدر من قائل يقول: ما ذلك الوزن؟ فقيل: هو الحق، لا الباطل، وثاني الوجهين في خبر «الوزن»، أُن يكون الخبر «الحق» و«يومئذ» على هذا الوجه متعلق بـ«الوزن»، أي: يقع الوزن يومئذ ». (3/304).

- **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح (معاصر)**

« الواو: استثنافية. الوزن: مبتدأ مرفوع بالضمة. يومئذ: ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاد متعلق بخبر المبتدأ. إذ: اسم مبني على السكون الذي حرك بالكسر تخلصاً من القاء الساكنين

سكونه وسكون التنوين في محل جر بالإضافة. وقد نوشت كلمة «إذ» لميزتها حيث إن الأسماء لا تضاف إلى الحروف. الحق: صفة للوزن مرفوعة مثله بالضمة، أي: الوزن يوم يسأل الله الأمم ورسلهم الوزن الحق، أي: الله سبحانه». (3/382)

وبعد هذا العرض الموجز، يمكن أن نصل إلى النتائج التالية:

1. تفاوت المنهج بحسب هدف المؤلف.
2. صعوبة العرض، وأن هذا العرض يصلح لمن له إمام كاف بعلم النحو.

3. أن هذا العرض لا يصلح في مقام التعليم والتطبيق، وخاصة للمبتدئين في تعلم إعراب القرآن الكريم.
4. هناك كلمات كثيرة متروكة الإعراب خاصة عند القدماء؛ لظنهم أن إعرابها سهل، وفي إعرابها إهارل للورق والحرير.
5. حبهم لمسائل الخلاف، والقراءات القرآنية وتوجيهها نحوياً، والبحث عنها، وهذا لا يصلح لجميع المطالعين لإعراب القرآن الكريم.
6. الاستطراد في بعض المسائل التي تسرب في إنصراف القاري عن الهدف الأساسي، وهو إعراب القرآن إعراباً نحوياً.
7. أن كتب المتأخرین اعتنت بإعراب الكلمات التفصيلية، لتطلب الزمان المتصرف بضعف طلاق النحو، قياساً بزمن القدماء.
8. ترکیز الإعراب على الموقف الإعرابي من أول الكلمة، ويعتبر بيان الموقف الإعرابي من أهم النتائج في إعراب القرآن. وهذا ما يجعله كثيراً من أبناء العربية في هذا العصر؛ فيستنقض عليه الإعراب.

ويحدّر بما الإشارة إلى أننا اكتفينا بذلك نماذج من كتب مخصصة في إعراب القرآن الكريم، ولم نتعرض لكتب التفسير كالكتاف للزمخشي، والبحر المحيط لأبي حيان، والتفسير الكبير للرازي، والجاللين، والدر المصنون للسميين الحليبي، وروح المعاني للألوسي وغيرها؛ لأن هذه الكتب الهدف منها هو التفسير وتتعرّض ضمناً للإعراب، ولا تختلف فيتناولها عن كتب الأعاريب التي ذكرناها.

وبعد هذا لو تأملنا في إعراب القرآن الكريم من جديد، وراعينا المستوى التعليمي للطلاب، وأيضاً نظرنا إلى المنهج التطبيقي المعاصر؛ لوجب علينا أن نطرح طريقة جديدة لإعراب القرآن الكريم يراعي فيها التدرج التطبيقي في الإعراب.

ولابد من التسلح بأسسات النحو، التي لا غنى لطالب العلم عامة، وطالب العربية خاصة عن معرفتها.

خطوات معرفة إعراب القرآن الكريم إعراباً تدريجياً:

أولاً: **ميز الكلمة وترعرف على آخرها**، فقد يكون ظاهر الكلمة مكونة من كلمة، مثل: (كتاب)، وقد يكون ظاهرها مكونة من كلمتين، مثل: (منه + هـ، عنه: عن + هـ، فيه: في + هـ، رأيت: رأى + ثـ، جاءه: جاء + هـ.....الخ)، وقد يكون ظاهر الكلمة مكونة من ثلاثة كلمات، مثل: (رأيته: رأى + تـ + هـ)، وقد يكون ظاهر الكلمة مكونة من أربع كلمات، مثل: (علمـ + ثـ + كـ + هـ).

ثانياً: حدد نوع الكلمة : هل هي اسم (20) أم فعل (21) أم حرف؟ وللتاكيد من ذلك، طبق عالمة كل الكلمة عليها ، فمثلاً: (ريب)

(20) - لا يخرج الاسم عملي: (اسم مفرد منصرف - اسم مفرد ممنوع من الصرف - جمع تكسير - جمع مذكر سالم - جمع مؤنث سالم - من الأسماء الستة (أب، أخ، حمو، فو، ذو، هنو) - متنى).

اسم، بدليل: قبول الألف واللام والتقويم وحروف الجر: من الريب ، ومن ريب ، (فعل ماضٍ) فعل مضارع - فعل أمر) ، الساكنة: أفلحت . و(يؤمن) فعل مضارع بدليل قبول السين وسوف ولم : سيؤمن وسوف يؤمن ولم يؤمن . و(اصبر) فعل أمر بدليل دلالته على الطلب وقبول ياء المخاطبة: اصبري !، وما لا يقبل أي عالمة مما ذكر، فهو حرفة.

ثالثاً: ميّز هذه الكلمة من حيث الإعراب والبناء ، فكل الكلمة إما أن تكون معربةً وإنما مبنيةً ، ولمعرفة ذلك استعن بالمسلمات التالية :

- **الأصل في الأسماء الإعراب، فكل الأسماء معربة ما عدا: الضمائر ، وأسماء الإشارة(22) ، وأسماء الموصول(23) ، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط ، وبعضاً الظروف ...**
- **الأصل في الأفعال البناء ، فكل الأفعال مبنية ، ماعدا: الفعل المضارع الذي لم يتصل بأخره نون النسوة أو نون التوكيد، فهو معرب ، مثل : (ينصر) فعل مضارع معرب؛ لأنَّه لم يتصل بأخره نون النسوة ولا نون التوكيد ، وكذلك: (ينصرُون و ينصران و تنصرن) كُلُّها أفعال مضارعة معربة .**

- **الحروف كلها مبنية .**
- **علامة البناء هي الحركة المنطقية على آخر الحرف .**
- **فإذا لم تكن الكلمة مبنيةً ، فهي حتماً معربةً ، والمعربات إنما أن تكون من المعربات بالحركات ، أي : عالمة الإعراب فيها الحركة: (الضمة - الكسرة - الفتحة - الكسرة - السكون) ، وإنما أن تكون من المعربات بالحروف ، أي : عالمة الإعراب فيها الحرف: (الألف - الواو - الياء - النون) .**

- **المعرب بالحركات الظاهرة لا تخرج عن الكلمات التالية في الأسماء : (الاسم المفرد المنصرف ، مثل : زيد ، وامرأة ، والقلم ، وقبة ، أو الاسم المفرد الممنوع من الصرف ، مثل: إبراهيم و إسماعيل و مساجد - أو جمع التكسير ، مثل: بيوت والأنباء و سور ، أو جمع المؤنث السالم ، مثل: السماوات ، الصادقات ، المسلمات المؤنثات الفانثات) ، وفي الأفعال: (المضارع الذي لم يتصل بأخره نون النسوة ولا نون التوكيد ، ولا واء الجماعة أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين) مثل: يقول، أصوم ، نحج .**

- **المعرب بالحركات المقدرة لا تخرج عن الكلمات الآتية في الأسماء: (الاسم المقصور ، مثل: موسى وعيسى وهدى ...) ، (الاسم المنقوص ، مثل: قاضي، والداعي، والمنادي ...) ، (الاسم المضاف إلى ياء المتكلّم ، مثل: كتابي، وقلمي، وأستاذني ...) . أما في الأفعال؛ فيكون الإعراب التقديرية في كل فعل آخر حرف علة، ولم يتصل بأخره شيء .**
- **- المعرب بالحروف لا تخرج عن الكلمات التالية : في الأسماء: الأسماء الستة : (أب ، أخ ، حم ، هن ، فو ، ذؤ) بمعنى صاحب (بشرط أن تكون مفردةً مكثرةً مضافةً إلى غير ياء المتكلّم ، مثل: أبانا ، أبونا ، و المثنى ، و جمع**

(21) - لا يخرج الفعل عملي: (فعل ماضٍ - فعل مضارع - فعل أمر) ، وإذا لحق المضارع ولو الجماعة أو ألف الثنوية أو ياء المخاطبة فهو من الأفعال الخمسة ، وإذا لحقه نون النسوة أو نون التوكيد فهو مبني .

(22) - ما عدا (هذان وهاتان) و (هذين وهاتين) فهما من المعربات والملحقات بالمتثنى ، ويعربان إعراب المتثنى. وسيأتي بيانه !

(23) - ما عدا (الذان والذنان) و (الذين والذتنين) فهما من المعربات والملحقات بالمتثنى ، ويعربان إعراب المتثنى. وسيأتي بيانه !

التكسير ، وجمع المذكر السالم . وفي الأفعال: الأفعال - أو الأمثال - الخمسة : (يفعلون تفعلون يفعلان وتفعلان وتفعلين) .

رابعاً: ماهي علامة الإعراب فيها؟ فإذا ميزت الكلمة وحددت نوعها ، ثم بيّنت المعرب والمبني منها ، وميزت المعرب بالحركات من المعرب بالحروف ، تذكر: أن لكل معرب علامة خاصة في الرفع والنصب والجر والجزم . فانظر: ماهي علامة

الإعراب فيها؟ فإذا كانت الكلمة المعربة - على سبيل المثال - اسمًا مفرداً وكانت في آخره الضمة؛ فاعلم! أن الكلمة مرفوعة ، وإذا كانت في آخره الفتحة؛ فاعلم! أن الكلمة منصوبة ، وإذا كانت في آخره الكسرة ؛ فاعلم! أن الكلمة مجرورة ، وهكذا في جميع المعرب بالحركات . وإذا كانت الكلمة المعربة جمع مذكر سالم ، وكان في آخره واو ونون ؛ فاعلم أن الكلمة مرفوعة ، وإذا كان في آخره ياء ونون ؛ فاعلم أن الكلمة منصوبة أو مجرورة .

ولعله من المناسب بعد هذا العرض أن نتوصل إلى رسم جدول توضيحي لإعراب القرآن المجيد تدريجياً على النحو التالي:

الكلمة	التفاصيل	نوعها	أ معربة أم مبنية؟	العلامة	نوع الإعراب	الملاحظات
أعوذ بالله	فعل مضارع	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الضمة	مرفع	-	فاعله ضمير مستتر تقديره: أنا.
بـ	حرف جر	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	-	-	
الله	لفظ الجلالة اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	بحرف الجر	للشيطان.
من	حرف جر	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	-	-	
الشيطان	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	بحرف الجر	وهو مضاف.
الرجيم	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	نعت	والجار والمجرور متعلق بمحذف، تقديره: أبداً
بـ	حرف جر	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	-	-	
اسم	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	بحرف الجر	مضاف إليه
الله	لفظ الجلالة	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	نعت	للفظ الجلالة.
الرَّحْمَنِ	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	2 نعت	للفظ الجلالة
الرَّحِيمِ	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	مبتدأ	مضاف إليه
الحَمْدُ	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الضمة	مرفع	-	
للله	حرف جر	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	-	-	
الله	لفظ الجلالة	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	نعت	للفظ الجلالة، وهو مضاف
رب	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الكسرة	مجرور	نعت	مضاف إليه
العالَمِينَ	ج مذكر سالم	معرب بالحروف	وهو الياء	مجرور		

وأما بالنسبة لآية الأعراف (وَالْوَزْنُ يُؤْمَدِ الْحَقُّ) [الآية: 8] المعروضة سابقاً، فيمكن أن نعربها كالتالي:

الكلمة	التفاصيل	نوعها	أ معربة أم مبنية؟	العلامة	الإعراب	الملاحظات
و	حرف استئناف	مبني	على الفتحة	-	-	لا محل له من الإعراب
الوزن	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	وهي الضمة	مبتدأ	مرفع	
يُؤْمَدِ	اسم مفرد	== =	الفتحة	منصوب	في محل جـ	وهو مضاف
إذ	اسم مفرد	مبني	على السكون	مضاف إليه	مرفع	حرك بالكسر لإلقاء الساكنين
الحق	اسم مفرد	معرب بالحركات الظاهرة	الضمة	نعت	مرفع	والمنعوت: الوزن وخبر المبتدأ محذف تقديره: كائن، أو مستقر.

خامسًا: ماهو موقعه الإعرابي؟ بعد أن تعرّفت على أن الكلمة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة ، فابحث! موقعها الإعرابي⁽²⁴⁾ في المعرفات إن كانت مرفوعةً من أيّ أنواع المعرفات هي؟ ، فإنما أن تكون : مبتدأ أو خبر المبتدأ ، أو نائب فاعل ، أو اسم كان وأخواتها ، أو خبر إن وأخواتها ، أو أحد التوابع الأربع: (النعت والطف والنوكيد والبدل) ، وهكذا إن كانت الكلمة منصوبة ، فابحث في المنصوبات ، فهي حتماً أحد المنصوبات الخمسة عشر، وهي: (المفعول به / المفعول المطلق / المفعول من أجله / ظرف الزمان / ظرف المكان/ المفعول معه / الحال / التمييز / المنادي / خبر كان وأخواتها / اسم إن وأخواتها / المستثنى في بعض حالاته / المضارع المسبوق بأداة نصب). وهكذا إن كانت مجرورة ، فهي حتماً أحد المجرورات : إنما بحرف الجر أو بالإضافة أو بالتبعة (النعت والطف والنوكيد والبدل). وهذا لا يُعرف إلا بعد معرفة المعنى. ولذلك نقول : إن معرفة الإعراب تابع لمعرفة المعنى، فإذا عرفت معنى الجملة، ميّزت بين الفاعل والمفعول ، وبين المبتدأ والخبر ، وبين الحال والتمييز والنعت. وبالله التوفيق !

وتأمل كيف سهل الإعراب، وابتداً من نقطة معينة، وانتهى بالحكم الإعرابي، ولم يتعرض لاختلافات النحوية في الإعراب، ولا للقراءات القرآنية المختلفة، وعندما يخطي الطالب هذه المرحلة، وينتقل إلى مرحلة عليا؛ فلا بأس أن يتعرف على الاختلافات الإعرابية، والقراءات القرآنية وكيفية توجيهها نحوياً.

الخاتمة (أهم النتائج والتوصيات):

1. أن تعريف النحو والإعراب بحاجة إلى إعادة نظر جديدة؛ فالنحو علم يتعتّي بدراسة أحوال آخر الكلمات في الجملة العربية من خلال ما بين مفرداتها من علاقاتٍ معنوية، تسمى بـ (علاقات الأفقار).
2. يزعم النحاة أن الهدف من تعلم النحو هو عصمة اللسان من الخطأ، ولكن المتأمل يرى أن اللسان العربي والعجمي لم يستقم بعد تأليف النحو، بل ازداد اللحن يوماً بعد يوم. وعليه يمكن أن نقول أن هذا الرأي صحيح تاريخياً، لكنه باطل في عصرنا، لأنه لا يُتاح لمتعلم اللغة سماع الفصحى من أهلها، ولا توافر له بيته لغوية سليمة ينغمّس فيها، وقد شاع اللحن، وتقدّست العامية والجهل بالعربية.
3. ومن هنا بات تعلم النحو ضرورةً ملحةً لصيانة اللغة العربية من التحرير والتشويه، وإذا كان تعلمه وسيلةً لا يستغني

(24) - فيكون بيان الموقع الإعرابي آخر ما يذكر في الإعراب ، وهو النتيجة الأهم التي يجب أن يتوصّل إليها بالترتيب وأن تكون صحيحة . . وما يجدر ذكره هو: أن الطالب الذين يرون في الإعراب صعوبة إنما هو لأجل ذكر الموقع الإعرابي أولاً ، فيقولون - على سبيل المثال - في إعراب (جاء زيدٌ مبكراً) : زيد: فاعل معروض وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، فإذا ما عرف أنه فاعل ، فقد أتى بالنتيجة النهائية أولاً ، وكثيراً ما يتّبس عليه الأمر ، فلا يكاد يفرق بين الفاعل والمبتدأ والنعت ... ونحن بهذه الطريقة نأخذ بيد الطالب من الصفر ثم نصدّع به إلى معرفة النتيجة ، فنقول: زيد: اسم مفرد ، معرب بالضمة ، معروف ، وهو فاعل . لأن الطالب إذا عرف أن (زيد) اسم مفرد؛ سيعرف أنه معرب ، لا مبني ، وبالتالي سيركّز فكره في المعربات ، وبعد أن يعرف أنه اسم مفرد معرب ، سيعرف أنه من المعرفات بالحركات ، وبالتالي سيددد الاختيارات في المعرفات ، وهي السبعة المعروفة ، وبالتالي سيختار ما هو مطابق للمعنى ، فيصل إلى أنه فاعل .

هذه هي المرحلة الأولى التي يتدرّب فيها الطالب على النصوص المعرفية المشكّلة ، وبعده سيسعّى عليه معرفة إعراب غير المشكّل بتوفيق الله تعالى.

- عنها دارسُ هذه اللغة، فهذا لا يعني إطلاقاً أن كل ما خلفه لنا النّحّاة كان ضروريّاً.
- الإعراب ليس كما هو متّعارف عليه في كتب النحو أنه تغيير أواخر الكلمات ... الخ ، بل هو الإبانة عن أحوال أواخر الكلمات العربية في الجملة المفيدة من حيث التغيير وعدمه؛ ليدخل فيه مع العرب المبني أيضاً.
- يبدو من إطلاق العلماء ظاهرة الإعراب على النحو إنما جاء لكونها تجمع الضوابط المميزة لكلام العرب، لأن الإعراب هو النحو، أو العكس.
- تبين منهاج العلماء في تأليف كتب إعراب القرآن الكريم، مما أثر على عدم استطاعة طلاب العربية تعلم الإعراب وتطبيقه على النصوص القرآنية اعتماداً عليها.
- يجب وضع منهج جديد لإعراب القرآن الكريم مناسب مع مستوى الطالب في هذا العصر، مبني على التدرج، مبدوء بتمييز الكلمة ونوعها، ومحظوم ببيان الموضع الإعرابي للكلمة.
- يوصي الباحث بعد عرض هذه المقالة بتغيير المناهج المتعلقة بالنحو، وخاصة في المجال التطبيقي بأن يعتمد على التدرج المنطقي.
- كما يوصي الطالب بضبط الأساسات النحوية أولاً ، ثم التدريب على إعراب النصوص القرآنية إعراباً تدريجياً، ثم الانقال إلى النصوص غير المضبوطة بالشكل ، وأخيراً إعراب المشكّل في الجمل بعد قراءة النص.
- بدلاً أن نطلب من الطالب أن يعرب ما تحته خط، يجدر بنا أن نقول: اقرأ الجملة كاملة وافهم المعنى ثم اعرب ما تحته خط.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .

1. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، الطبعة: الثانية، 1418 هـ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
2. الإنصاف في مسائل الاختلاف للأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، الطبعة: الأولى 1424هـ 2003م، الناشر: المكتبة العصرية.
3. الأصول في النحو، ابن السراج، أبو بكر، محمد بن السري بن سهل، 1405 هـ، تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
4. التبيان في إعراب القرآن للعكري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكري ، تحقيق: علي محمد الجاوي - مطبعة عيسى البابي الحلبي.
5. الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، محمود بن عبد الرحيم صافي، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ ، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت.
6. الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، محمود بن عبد الرحيم صافي، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ ، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت.
7. الخصائص، ابن جني، أبو الفتح، عثمان، دون تاريخ، تحقيق: محمد علي النجار، دون ذكر للطبعة، المكتبة العلمية.
8. الرد على النحّاة، لابن مضاء، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مضاء، ابن عمير اللخمي القرطبي، أبو العباس، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البناء، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م، الناشر: دار الاعتصام.

9. الصاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط(2)، (1402هـ).
10. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، للمنتجب الهمذاني، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية.
11. المجيد في إعراب القرآن المجيد للسقافسي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسى السقافسي، أبو إسحاق: برهان الدين، المحقق: حاتم صالح الضامن، الطبعة: الأولى، 1430 هـ ، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
12. المقاصد الشافية، للشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: عدد من الأساتذة الفضلاء في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى 2007 م ، معهد البحث العلمية وإحياء التراث بجامعة أم القرى، مكة .
13. المقرب، لابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، الطبعة: الأولى 1996 ، الناشر: مكتبة لبنان.
14. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1421 هـ ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
15. إعراب القرآن للباقولي، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي ، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإباري، الطبعة: الرابعة - 1420 هـ ، الناشر: دار الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت.
16. إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ ، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سوريا ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت).
17. إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله ، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية 1360هـ-1941م).
18. شرح ابن الناظم، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، المحقق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، الناشر: دار الكتب العلمية.
19. شرح التصريح على التوضيح، الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي، 2000م، شرح التصريح على التوضيح، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
20. شرح المفصل، ابن يعيش (ت 643 هـ)، أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، موقف الدين الأسدية، 2001م، شرح المفصل، تحقيق: د. إميل يعقوب، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
21. شعب الإيمان ، للبيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخشنوجري الخراساني، أبو بكر البيهقي ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخرير أحاديثه: مختار أحمد الندوى، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الطبعة:
- الأولى، 1423 هـ - 2003 م، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.
22. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، 1414 هـ، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان.
23. مشكاة المصايب، التبريزى ، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزى، المحقق: محمد ناصر الدين الألبانى، الطبعة: الثالثة، 1985، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.
24. مشكل إعراب القرآن لمكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسى القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الطبعة: الثانية، 1405 ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .
25. مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبدالواحد وافي، ط3، القاهرة: دت، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
26. من تاريخ النحو العربي، الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الناشر: مكتبة الفلاح، بدون تاريخ.